

المجلد 09 / العدد 02 / ديسمبر (2025)، ص.ص. 94-104

اضطراب المصطلح النقدي العربي
-الأسباب والمقترحات-

The Instability of the Arabic Critical Terminology: Causes and Proposals

د. مرسلي عبد السلام

morsli_abdou@yahoo.com

جامعة سعيدة- الدكتور مولاي الطاهر
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/11

تاريخ الاستلام: 2025/09/23

ملخص:

تروم هذه الدراسة البحث عن دور الثورة اللسانية والنقدية، وأثرها في عصنة النقد العربي، ودفعه نحو تحديث جهازه المفاهيمي وتجديد أدواته الإجرائية؛ كي يواكب معطيات الحداثة وما بعدها، وقد دعت عملية التحديث في بعض مناحيها إلى رسم معالم توطين المصطلح النقدي في مشهد النقد الأدبي العربي المعاصر، حيث تباينت بشأنه مواقف النقاد، بين محافظ أو تعريبي أو وسطي، وأظهروا من خلال اتجاهاتهم الكيفية التي يتم عبرها صناعة المصطلح النقدي بتوليدته وتأصيله وضبطه وسبكه وترجمته. إن تمثل النقد آليات تطويع اللغة في صناعة المصطلح أدى إلى إحداث تراكم في المصطلح كما وكيفا، ترتب عنه فوضى مصطلحية، أفرزتها أسباب عديدة، أسهمت في نشئته واضطرابه وغموضه إن على مستوى التلقي أو الاستعمال بوجه عام. وأصبحت تلك الأزمة المصطلحية هاجسا معرفيا أتعب الناقد العربي، وصعب من مهمته في وضع مقترحات يحتوي بها أزمة المصطلح النقدي. ولمعرفة تلك الأسباب وكذا المقترحات، انطلقنا من جملة تساؤلات نحاول من خلالها الإحاطة بموضوع الدراسة.

-فما أثر الثورة اللسانية والنقدية على المصطلح النقدي؟،
-وما الأسباب التي أدت إلى اضطراب المصطلح النقدي؟،
-وما تأثير ذلك على الساحة الأدبية والنقدية؟،
وما المقترحات التي تخرج المصطلح النقدي من أزمتة؟.

كلمات مفتاحية: المصطلح النقدي، الثورة اللسانية، الثورة النقدية، أزمة المصطلح، اضطراب المصطلح، نشئت المصطلح، ضبايته، مقترحات.

Abstract :

This study seeks to explore the role of the linguistic and critical revolutions and their impact on the modernization of Arabic literary criticism, particularly in the renewal of its conceptual framework and methodological tools. The aim is to align Arabic criticism with the evolving paradigms of modernity and postmodernity. Among the outcomes of this modernization process is the attempt

to localize critical terminology within the contemporary Arabic literary critical scene. However, this effort has generated diverse responses among critics, who have demonstrated varying approaches to the creation of critical terms-through generation, rooting, standardization, formulation, and translation. The critics' attempts to adapt language mechanisms to craft critical terminology have led to both qualitative and quantitative accumulation. This has, in turn, triggered a terminological disorder characterized by ambiguity and fragmentation, adversely affecting comprehension and practical application. Such a terminological crisis has become an epistemological concern for discerning Arab critics, complicating their efforts to propose viable solutions to contain the crisis of critical terminology. To identify the root causes of this issue and suggest appropriate proposals, the study is guided by the following questions:

-What is the impact of the linguistic and critical revolutions on critical terminology?

-What are the causes behind the instability of critical terminology?

-How has this instability affected the literary and critical landscape?

-What are the proposed solutions to rescue critical terminology from its current crisis?

Keywords: Critical terminology, linguistic revolution, critical revolution, terminology crisis, instability, fragmentation, ambiguity, proposals.

مقدمة:

لا تزال إشكالية المصطلح النقدي مطروحة في المشهد النقدي الحديث والمعاصر، فقد ألح إليها النقاد مرارا كواحدة من القضايا النقدية القديمة/ الجديدة التي لم يتم الفصل فيها بشكل نهائي؛ ذلك لأن محاولاتهم في المجال المصطلحي، لا تعدو أن تكون اجتهادات فردية منعزلة، تحتكم في منطلقاتها إلى الذائقة النقدية الذاتية، التي قد تجد في بعض مناحيها استحسانا أو تحفظا لدى بعضهم، أو ربما رفضا قطعيا من قبلهم. والحال -ههنا- كذلك، متعلقة بالمصطلح النقدي العربي بوجه عام؛ إذ إننا نلفيه في البداية مشدودا ردحا من الزمن بموروثه القديم، يتيح من معطاه التراثي والنقدي والبلاغي والفلسفي، أما الآن فإننا نجده مع مطلع الربع الأول من القرن العشرين منفتحا على ما جادت به قريحة النقاد الغربيين من حصيلة القيم والمفاهيم النقدية والاصطلاحية، وفي مواجهة هذا الوافد والتعامل معه، كان لنقاد ذلك الجيل مواقف مميّزة اتجاهاً: أحدهما محافظ*، مشدود إلى ماضيه، يحاول أن يشيع مصطلحاته النقدية الخاصة به، ويعوّمها في أثناء التحليل على التصوص الإبداعية، والمتمثلة أساسا في تلك المصطلحات البلاغية واللغوية والأخلاقية، أما الاتجاه الآخر، فهو مجدد**، يدعو إلى ضرورة الانفتاح على الآخر، واستلهم نظرياته ومصطلحاته.

لقد أعمل دعاة الاتجاه المجدد آليتي الترجمة والتعريب في توطين المصطلح الغربي ضمن الجهاز المفاهيمي والمصطلحي للخطاب النقدي العربي، وأصبحت دراساتهم تشيع بتلك الترسنة المصطلحاتية الغريبة، من دون الالتفات إلى ما حبل به نقدنا العربي القديم من معطى نظري ومصطلحي، فإذا كان هذا الانفتاح أمرا واقعا لا بد منه، فإننا نجد في بعده العميق دعوة إلى القطيعة مع الماضي/ التراث.

في هذا الصدد، تأسف أحد الباحثين على تغريب المصطلح النقدي العربي، جزاء إهمال المنتج المصطلحي الذي يزخر به موروثنا النقدي العربي. حيث إننا لا نلمس إرادة قوية في خطابنا النقدي، تدعو إلى محاولة إحداث تقارب واع بين الاتجاهين لصناعة مصطلح نقدي عربي يفيد في آن واحد من المصطلح النقدي الموروث والمصطلح النقدي

الغربي¹. وهو أمر، أجب اضطرابية هذا المصطلح نقلا واستعمالا، فانحصر بذلك المصطلح التراثي بشكل لافت في زاوية الإهمال، «وكاد النقد العربي الحديث أن يصبح صورة مطابقة لما قدمه لنا الآخر / الغرب. وربما يعود ذلك، في بعض جوانبه إلى تزمّت المحافظين، وتطرّف المجدّدين، وإلى التغيّرات العميقة التي بدأ يشهدها المجتمع العربي وبناءه الداخلي اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا»². ليبقى المصطلح النقدي العربي في ظل غياب التنسيق، يواجه لوحده عباب المدّ والجزر الناتج عن المواقف المتباينة لأنصار التراث من جهة وأنصار الحداثة من جهة أخرى.

1- أثر الثورة اللسانياتية والنقدية على المصطلح النقدي العربي:

شهد المصطلح النقدي العربي -إلى حدّ ما- حالة استقرار خلال العقود الخمسة الأولى من القرن الماضي، والسبب راجع -في نظرنا- إلى إسهامات جيل النقاد المؤسّس لحركة النقد العربي الحديث، إلا أنّ هذا الاستقرار لم يدم كفاية. فإطلالة العقد السادس من ذلك القرن، حملت معها تباشير جديدة، غيّرت واقع النقد الأدبي في أوروبا والعالم أجمع، حيث إنّ الثورة اللسانياتية التي تجرّها تلاميذ فردينان دي سوسير في عالم اللغة بعد وفاته، طالت مجالات الفكر والثقافة والنقد والمنهج. وكان لتداعيات تلك الثورة انعكاسا على واقع المصطلح. هذا الحدث بدوره انعكس على واقع المصطلح النقدي العربي، ودعوة ملحة للباحثين إلى ضرورة إعادة النظر في مفاهيم المصطلحات التي عهدنا نقدا العربي وقتذاك.

لقد كشفت لنا هذه المراجعة خلال ستينيات القرن الماضي عن «مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته وتعرّيه أمام الباحثين واللسانيين والمترجمين والنقاد»³. فحتمية توطين المصطلح النقدي الغربي في بيئتنا، دفعت بالباحثين العرب في حماسة منهم إلى تلقي المصطلح النقدي الوافد بوعي تارة وبغير وعي تارة أخرى بغية تقريبه إلى القارئ العربي. إلا أنّ هذا الاندفاع من قبل هؤلاء الذي قد يبرره السياق التاريخي أدّى إلى عسر فهم تلك المصطلحات النقدية الوافدة بسبب تباين المرجعيات الفكرية والثقافية لديهم، فضلا عن درجة تكوينهم العلمي/الأكاديمي داخل أوطانهم أو خارجها.

إنّ الذي تولّد عن هذا التّوطين هو اغتناء مكتبة النقد العربي بزخم مصطلحي متنوع، وفد إلينا من حقول معرفية عديدة: لسانية ولسانيّة ونقدية، وكذلك من علوم أخرى متباينة كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأناسة، وحتى من الفلسفة والاقتصاد، والمنطق...، فلقد ترتّب عن هذا التراكم المصطلحي -الذي أصبح واقعا قائما لا يمكن التغاضي عنه- جملة من الإشكالات طالت المناحي المنهجية والمفهومية، وكذا المعرفة من المصطلح النقدي. جعلت خطابنا النقدي العربي في خضم هذا التغيير الذي أحدثته تلك الثورات، يعيش أزمة مصطلح وأزمة مفهوم وأزمة منهج، تستدعي من الباحثين العرب التفكير الجدّي للخروج بحلول تساعد على مواكبة الجديد لكل معطى معرفي غربي، والتعامل معه بوعي، حيث يتصدّر المصطلح النقدي اهتمامات هؤلاء، الذي تكشف من حوله وجهات نظر مختلفة، تنفصح في مرماها البعيد إشكالية تعاملهم مع القضايا النقدية الحساسة بعامة، ولا أدلّ على ذلك، من تلك الوضعية التي يعيشها المصطلح النقدي؛ إذ بخصوصه تباينت مواقف النقاد، وتعرّزت آرائهم في اتجاهات ثلاثة؛ أوجّزها أحد الباحثين، في كون أنّ أصحاب الاتجاه الأول قد انتصروا إلى التراث باعتباره رافدا معرفيا، يمكن التعويل عليه في صناعة المصطلح، وكذلك في بناء نظريات معرفية معاصرة. ومن خلال ذلك، أجازوا التثبّت بالمنجز الزاهن في النظرية والمصطلح، فصاغوا مصطلحات تراثية أصيلة من قبيل: إنشائية، نسيج، عدول، سرقات، أدب مقارن، صورة، وسمة وسمية، وأشكال أخرى، للدلالة على ما هو شائع في البيئة الغربية. في حين يجد أصحاب الاتجاه الثاني استحالة اعتماد التراث في صناعة المصطلح، وكذا بناء نظريات معرفية معاصرة، ويجب نقلها كما هي على أشكالها الأوربية بالنقل والترجمة، بينها ألفاظ مثل: بوونيك وميثلايتها، وميتا لوقاج، ولوجوس...، مبررين ذلك، أن السياق التاريخي والمعرفي يختلف تماما عن الراهن، وفي هذا انتصار واضح للحداثة الغربية. بينما يتبنى أصحاب الاتجاه الثالث الموقف التوفيق في محاولته مقارنة ما

في المعاجية العربية بما هو حدثي معاصر، مبررين ذلك غنى الموروث التقدي العربي القديم بمفاهيم ومصطلحات كثيرة، هي من صميم ما تروج له النظريات الغربية الحديثة⁴.

إنّ المنتبج لجهود التقاد من العصر الحديث وإلى يومنا في تعاملهم مع المصطلح التقدي، يلقي أنّ التقاد المعاصرين قد أدركوا الخلل الذي وقع فيه السابقون من نقاد العصر الحديث، فخلقوا اتجاهًا وسطيًا، يروم ما هو تراثي ويتطلع إلى ما هو حديث. لكن برغم هذا الاجتهاد الفردي أو الجماعي -أحيانًا- في إحياء المصطلح التقدي من التراث، أو نقله عن طريق الترجمة والتعريب. يبقى عاجزًا أمام التدفق الهائل للمصطلحات، فكيف لها أن تستقر ترجميًا ومفاهيميًا، وهي في بيئتها تشهد عدم الثبات وعدم الاستقرار، ناهيك عن تأثير الكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية على الخطاب التقدي العربي الحديث والمعاصر من خلال تلك المصطلحات التي استمدّها منها، والتي أحدثت نوع من التداخل والاضطراب.

من هذا، فالحركة التقديّة العربية التي واكبت هذه التّورات وتفاعلت معها، اعترضت سبيلها أسباب عدّة حالت دون تحقيق مبتغاها؛ إذ بوجودها شهد المصطلح التقدي العربي في الدراسات الأدبية والتقديّة تشنّت واضطرابًا وعدم استقرار.

- فما هي إذن، هذه الأسباب التي أدت إلى اضطراب المصطلح التقدي؟،

- وما التأثير الذي تركته على الساحة الأدبية والتقديّة؟،

- وما المقترحات التي تخرج المصطلح التقدي من أزمتة؟.

2- أسباب اضطراب المصطلح التقدي العربي:

1-1- تشنّت * المصطلح التقدي العربي نتيجة تعدّيته في مقابل المصطلح الأجنبي:

من الثابت في تسمية المفهومات، وصياغة المصطلحات، أنّ يجعل أمام كلّ مفهوم رمز لغويّ واحد يكون محلّ تواضع واتفاق أهل الاختصاص؛ أي الأصل أنّ يكون لكلّ مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد؛ لأنّ من مواصفات المصطلح الدقّة والخصوصيّة التي تميّزه عن اللفظ اللّغوي العام. لكن واقع المصطلح التقدي العربي اليوم، يوحي عكس ذلك؛ إذ نجد في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد زخا من المصطلحات العربية. وقد يحدث العكس، بأن يستخدم المصطلح العربي الواحد ليعبر عن أكثر من مصطلح أجنبي. فهذه الظاهرة تعكس راهن المصطلح التقدي العربي المأزوم، الذي يحتاج إلى وقفة تأملية واعية من قبل أهل الاختصاص يشخصون فيها أزمة المصطلح التقدي، ومن ثمّ يحدّدون ضوابط الخروج من هذا المأزق.

والجهود الجماعية والفردانية المتمكّنة المبذولة في هذا الميدان، لم تسد ثغرة الاضطراب وعدم الاستقرار، فالمصطلح التقدي العربي الحديث -ومنذ السبعينيات خاصّة- يعيش حالة التشنّت والضياع. وبغية تبيان هذا التشنّت المصطلحي، سنقتصر على بعض الفروع المعرفية، التي رفدت المصطلح التقدي كاللسانيات والسميائية، فالمتصفح في كتب اللغة والنقد العربيين يجد أنّ المصطلح الأجنبي "Linguistique" مثلاً، ما زال محلّ خلاف ترجمي بين المترجمين واللسانيين العرب، فحسب الباحث "عبد السلام المسدي" فإنّ مقابلاته تجاوزت العشرين⁵، منها: اللسانيات، علم اللغة، فقه اللغة، علم اللسان، الألسنية.. ونفادًا لهذا الصراع القائم على عدم استقرار هذا المصطلح، أقر المشاركون في ندوة تونس المنعقدة سنة 1987 تجاوز الخلاف الترجمي، واعتماد مصطلح "لسانيات" في مقابل المصطلح الأجنبي "Linguistique"⁶، وكان هذا المصطلح من اقتراح اللساني الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح" (1927- 2017)، إلا أنّ غياب المتابعة والمراقبة والتنسيق، انحصر استعمال هذا المصطلح في نطاق إقليمي؛ إذ نلفيه لم يتجاوز الأقطار المغاربية استعمالاً.

يلفي الدارس العربي نفسه عاجزا أمام الإحاطة بكلّ المقابلات العربية المتعدّدة الموضوعية للمصطلح الأجنبي الواحد، كما يتعسّر عليه إحصاء هذه المقابلات بالكامل. من ذلك مثلا، ما نجده مجتدا في المصطلحين الأجنبيّين (Synchronie) و (Diachronie)، اللّذين ابتدعهما العالم اللّغوي الشهير فردينان دوسوسير (ت. 1913) (F. De Saussure)، وتحدّث عنها ضمن محاضراته بـ لسانيّات سكوتية Linguistique Statique، وأخرى تطورية L.Evolutive، حيث تشير الأولى إلى حالة اللّغة، وتسمى دراسة تكوينيّة، أمّا الثّانية فتشير إلى مرحلة التطور، وتسمى دياكرونية⁷. هذا، وبمجرد معاناة هذين المصطلحين في مظانها، ومحاولة الوقوف على استيعاب مدلولهما، سيجد الدارس حتما سبيلا متدفقا من مقابلات العربيّة: ذلك لـ «أنّ كلا من هذين المصطلحين قد ترجم بما لا يقلّ عن 15 مقابلا عربيا، فمصطلح (Synchronie) مترجم إلى: (السكونية، التّزامن، التّوافق، التّوقيتي، الآنية، الزاهن، دراسة الحالة الظّاهرة، الوصفية، التّعاصر، القرار، حال الثّبات، حال الاستقرار، السكوني، التوزيع الآني، الاستبدالية...)، أمّا المصطلح (Diachronie) فترجم إلى 20 مقابلا عربيا بالتحديد: (الدياكرونية، التّأخر، التّعاقب، التطور، التّزمن، الزّمنية، التّاريخية، عبر الزّمنية، دراسة التطور، التّوالدي، الزّمانية، التّفارق، التّتابع، التّغير، التّأريخي، التّلاحقية، الحركي، المتحرّك، التّزامن (!)، العمودي...)»⁸. والقارئ العربي -في هذه الحالة- يبقى في حيرة من أمره أمام ترجمة هذين المصطلحين إلى العربيّة؛ إذ كيف تستقيم هذه المساواة رياضياتيا؟.

$$15 = 1$$

$$20 = 1$$

أمّا في حقل التّسميائية، فإنّ المصطلحات التّسميائية -في عمومها- لم تسلم هي الأخرى من الاضطراب وعدم الاستقرار؛ ذلك لأنّ استقرارها في منبتها لازال نسبيا. فكيف إذن -والحال هذه- سيكون وضعها في غير بيئتها؟. والأمثلة في هذا الضّد كثيرة، منها تلك التي رصدها الباحث "يوسف وغليسي"، حيث استطاع إحصاء ستة وثلاثين مصطلحا عربيا بخصوص المقابلات العربيّة للمصطلحين (Sémiotique-Sémiologie)، منها على سبيل المثال لا الحصر: التّسميائيّات، التّسميائية، التّسميولوجيا، التّسميوطيقا، العلاميّة، علم العلامات..الخ⁹. وأمام هذه التعددية المصطلحانية، تأكّد لأحد الباحثين أنّ مصطلح (التّسميائية) هو أفضل هذه المصطلحات، باعتباره يحمل جذرا عربيا، ويقبل الإضافة والجمع والنّسبة والاشتقاق من جهة، ويحمل معطى صوتيا، معربا، للصوت الأجنبي¹⁰. لكنّ الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" (1935-2023) يفضل استعمال المصطلح (التّسميائية)، التي يأتي جمعها (التّسميائيّات) بدلا عن (التّسميائية والتّسمياء)، كما يذهب الباحث إلى أنّ الكلام العربي كغيره قائم على التّيسير في التّطق والاقتصاد، وكثيرا ما يسكن الناطق العربي الأوّل الميم، فيجمع بين ساكنين لطول الكلمة المذكورة، التي لم يؤت منها في العربيّة إلا بثلاثة أمثلة¹¹، وهذا الرأى يشجّع على تبنّي غالبيّة الباحثين؛ كي تتفادى السّقوط في مزالق التّرجمات المتعدّدة والمتباينة التي لا طائل منها سوى إحداث أزمة معرفيّة، قد تسقط الدّارس في المحذور. وعليه، فإنّ مصطلح (التّسميائية) -في تقديرنا- هو أفضل المقابلات العربيّة للمصطلحين الغربيين Sémiotique-Sémiologie. بل، نعدّها أفضل ترجمة من العلاماتية أو علم الإشارة؛ إذ يمكن أن يتصرّف المصدر الصناعي السّميائية إلى صفة ظرف، في حين يصعب الصناعي أو يستغرب الأمر في غير ذلك¹².

لم تبق فوضى المصطلح التقدي العربي محصورة في إسهامات المترجمين واللّسانيين فحسب، بل نجدها متوغلة كذلك في أعمال الباحث الواحد نتيجة الاجتهاد الفردي غير المراقب من قبل الهيآت المتخصّصة. فلقد أصبح التعدّد المصطلحي لدى الباحث العربي في مقابل مصطلح غربي واحد ظاهرة تستدعي متّا قلقا معرفيا جرّاء ما ينتج عنه من خلط ترجمي للفظ/المصطلح، الذي ينعكس فيما بعد على القناعات المعرفيّة للمتلقي العربي، أين يجد نفسه أمام تحدّيات،

أقل ما نقول عنها أنها عvisية وغير مطوعة، وفي خضمها يصعب عليه متابعة المسائل المصطلحية التي قد تواجهه في أثناء بحثه، ما لم يعد إلى روافدها المعرفية والفلسفية والفكرية التي استحدثتها؛ كي يحيط بمنطلقاتها ودلالاتها.

وخير مثال نضربه عن تعددية المصطلح العربي في مقابل المصطلح الأجنبي، ما يقوم به الناقد "عبد الملك مرتاض" في هذا الشأن، فإننا نلفيه دائما لا يلتزم بمقابل واحد للمصطلح الأجنبي، والأمثلة على ذلك كثيرة، نورد بعضها.

1- في مقابل المصطلح الأجنبي "Poétique" نجد: -الشعريات¹³، الشعراية¹⁴، أدبية الشعر¹⁵، الماء الشعري¹⁶، البوبتيك¹⁷، الإنشائية¹⁸.

2- في مقابل المصطلح الأجنبي "Poéticité" نجد: -الشعرية¹⁹.

3- في مقابل المصطلح الأجنبي "Narratologie" نجد: -السردانية²⁰، علم السرد²¹.

فمن خلال هذا الرصد الضئيل المحتشم الذي قمنا به في هذا العنصر، نهتدي إلى أن الاجتهاد الفردي في ترجمة المصطلح لدى "عبد الملك مرتاض"، نابع من قناعاته الشخصية التي لا تطمئن للجهاز؛ إذ في كثير من المواقف لا يستأنس بما هو شائع من المصطلحات اللسانية المتداولة في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب، بله يرفضها أحيانا، ويبحث عن بدائل مصطلحية يصد بها الحصاص المصطلحي في خطابنا النقدي. كما هو الحال في مصطلح "السمّة" (Signe)، والمائل عوضا "الاقونة" (بتعبير مرتاض)، والشعريات²² قياسا على اللسانيات بدلا من الشعرية في مقابل مصطلح (Poétique)، والتقويضية²³ بدلا من التفكيكية...، لكن هناك من يرى، أن الكثير ممن يتحمسون للابتكار الفردي، يغفلون عن حقيقة مهمة، وهي «أن المطرد في الاستعمال والشائع على الألسنة والدارج في الكتابة أفضل من المبتكر من حيث الجانب الوظيفي بالرغم من سلامة إجراءات وضعه الفنية»²⁴؛ وهذا، كي نتجنب الوقوع في إشكالية المصطلح، وما يترتب عنها من فوضى واضطراب في النقل. ولكننا حين نمنع النظر جيدا، نجد أن أزمة المصطلح النقدي قائمة، منذ تلاقي الثقافتين العربية الإسلامية والغربية سواء في حضور الابتكار الفردي أو في غيابه. وبالتالي، تبقى فكرة دحض هذا الابتكار قاصرة؛ إذ إنها تجعل الباحث يطمئن للجهاز دون تقليب الكلمة/ المصطلح من جهة، وترفض ضمينا ستة الاختلاف المبرر القائم بين البشر من جهة أخرى. وإتانا لنجد في هذا تضيقا على اللغة، وقضاء على روح البحث بين الدارسين.

لذلك فإن «فوضى المصطلح النقدي، وما آل إليه الآن من اضطراب في النقل، يتم عن خلل تقنيّا كان أم نظريا، لا يمكن بحال من الأحوال أن تأخذ مأخذا سلبيا يحسب على نقادنا وكتابنا وهيأتنا الأكاديمية المتخصصة بل وحتى على طاقات لغتنا الحيوية، بل الأجدر في ذلك أن تفسر تفسيراً إيجابياً يجد مبررا له ضمن ستة اختلاف التي ينتعش بها نفس البحث العلمي كما لا يخفى على العاقل أن واقع المصطلح النقدي إنما هو مرحلة في حلقة من سيرورة الزمن»²⁵.

2-2- تشتت المصطلح النقدي العربي نتيجة غياب تحقيق المقابل المعادل:

يكاد يجزم جلّ المترجمين والباحثين العرب، على أن جلّ المصطلحات المنقولة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، العلمية منها واللغوية. لم تسلم عند نقلها إلى الدرس اللغوي من الاضطراب والتباين والتعارض أحيانا، فلا زالت هذه المصطلحات النقدية منها، «تعاني لحدّ الآن من تحقيق مكافئ معادل يستطيع أن يعي بحق المعنى الكائن في ثقافة الأصل المتعلق بواقع المصطلح»²⁶.

وفي غياب تحقيق المقابل المعادل، يكتفي أهل الاختصاص بالبحث في أدنى علاقة بين المصطلح ومفهومه بغية صياغته. واعتمادا على هذا، يترجم بالمصطلح العربي الواحد مصطلحين أجنبيين أو أكثر، كما يشترك مصطلحين عربيين أو أكثر في ترجمة المصطلح الأعجمي الواحد²⁷. فهذه الممارسة، تفشت في جميع الحقول المعرفية اللسانية والسميائية ونقد النقد على حدّ سواء، وغدت ظاهرة مخفوفة بكثير من المزالق توجي إلى الجهود المتفرقة التي هدرت في محاولات صناعة مصطلح نقدي عربي، وما يزيد في حدة فوضى المصطلح فيما ذهبنا إليه، «وجود مقابلات غير واردة أصلا، لا

تؤدي المعنى من ذلك ترجمة: Signe, Symbole, Signifiant, Signifié فالمصطلح الأول والثاني من الأسرة الاشتقاقية نفسها، لكن دي سوسير عندما تحدث عن "Signe" يبين أنه يختلف جذرياً عن "Symbole" فالأول اعتباري والثاني ليس كذلك؛ وهذا، لوجود نوع من العلاقة بين الدال والمدلول، في حين أن لا علاقة في الأول. فالاضطراب أن تكون ترجمة Symbole بالرمز، وأن تترجم Signe بدليل، مما يشكل عائقاً في الفهم؛ لأنّ ترجمة اللفظ بالمادة المعجمية نفسها التي اشتق منها أفضل وأصوب، ونعتقد أنّ ترجمة Signifiant بالدال وSignifié بالمدلول والدلالة Signification، أما العلاقة فهي: «Marque»²⁸.

وصفوة القول في ما ذكر، هو أنّ المصطلح التقدي نسق لغويّ، يميل نحو الواحدية في المفهوم، فإذا ما خرج عنها نحو التعددية، اضطرب، وتشتت، وعسر فهمه، وساء استعماله خاصّة في الممارسات التطبيقية التي تعجّ بها الكتب التقديّة. ومال ذلك كله، يعود إلى ظاهرة الترادف التي تميّز لغتنا الجميلة عن غيرها من اللغات، فسوء التعامل مع الثروة اللفظية العربية، في وقتنا الزاهن جعلنا نعيش أزمة مفاهيم حقيقية؛ إذ «لم يبق الترادف في ذلك العصر مزية من مزايا العربية، بل مرضاً من أمراضها الوافدة المنتشرة، وغلب على الناس استعمال الألفاظ في معانيها العامة، فضاعت من اللغة بل من التفكير مزية الدقة التي عرفت بها العربية في عصورها السالفة، وأدى ذلك إلى تداخل المعاني والألفاظ»²⁹. وعليه، وبغية توحيد الجهود في اتجاه واحد، ينبغي إعادة النظر في ضبط مفهوم الكلمات في لغتنا، من أجل استعمالها استعمالاً لائقاً في الحقول العلمية المتخصصة، وبهذا ضمن عامل التطور والتقاء عامل الفرق والتشتت في المصطلحات.

2-3- غموض المصطلح التقدي العربي وضبابيته:

ما من شك، أنّ أي مصطلح وبخاصّة المصطلح التقدي الموضوع والمستعمل في الكتابات التقديّة المعاصرة، يستدعي في المفهوم تحقيق بعض السّمات كدقة ضبطه، ووضوحه ووحدته، واستحضارها يسهل التواصل بين الباحثين، فتتوافق رؤاهم، وتتوحد آرائهم، ويضيق بذلك مجال الاختلاف بينهم.

فإذا ألقينا التّطابق بين المصطلح والمفهوم أمراً مطلوباً، فإنّ مصطلحنا التقدي في غياب هذا التّطابق اكتسفه الغموض، وأنّ عملية وضع المصطلح التقدي الذي تعجّ به ساحتنا التقديّة العربية، قد أجز بطريقة ارتجالية وعفوية من قبل الباحثين، جعلت المشهد التقدي العربي في حالة من البربريّة اللّغوية جراء مصطلحات تمّ توطينها بوعي تارة وبغير وعي تارة أخرى، تعكس في منتهى واقع المصطلح التقدي العربي، وما آل إليه من فوضى وضبابية وعدم الاستقرار، على الرّغم من أنّ الغموض يطال المصطلح الأجنبي في بيئته، لكن بدرجة أقلّ ممّا هو عليه عندنا، وإذا أردنا أن نشخص ذلك، سنقتصر على حقلين معرفيين هما: اللّسانيات والسميائية.

ففي حقل اللّسانيات، هناك عدد لا بأس به من المصطلحات الأجنبيّة الغامضة، والتي أثّرت على الباحثين العرب في هذا الحقل، ودفعتهم إلى ترجمتها بدرجات متباينة. ومثال ذلك، المصطلحان (Phonologie) و(Phonétique)، اللذان لم يحدّدا تحديداً دقيقاً في بيئتهما، ممّا أثّر ذلك في نقلهما إلى العربية من خلال التعريب والترجمة، فالمصطلح الأول (Phonétique)، عرّب إلى (فونتيك)، كما عبّر عنه بالمصطلح: (الصوتيات)، (علم الصوت)، (علم الأصوات)، (علم الأصوات اللغوي)، نفس الشيء بالنسبة للمصطلح الثاني (Phonologie) فقد عرّب إلى (فونولوجيا)، وترجم إلى (علم الأصوات الوظيفي)...

هذا، وقد لا نجد تفسيراً واضحاً جامعاً في بعض الإجراءات التّرجمية لبعض الباحثين، من خلال عمليّة التّلفيق التي أحدثوها بين المصطلح الأجنبي وبعض الصّيغ العربيّة، وذلك في غياب مكافئ عربي دقيق، كالتّي نلاحظها في هذه النماذج: Phonème (صوتم)، Morphème (صرم)، Monème (لفظم)،... فالتطويع في اصطناع المصطلح، من خلال إلحاق اللفظ العربي بلواحق أجنبيّة إجراء جعل من «تجربته مسخاً من المسوخ التركيبيّة، وإقاماً لبنية لغويّة على أخرى»³⁰؛ إذ لا يعدو أن يكون مزجاً بين الاشتقاق والتعريب، والتوليد في المصطلح الواحد³¹.

أما في حقل السيميائية، فقد تناولنا سابقا المصطلحين (Sémiotique - Sémiologie)، ولاحظنا كيف تباينت المصطلحات العربية لدرجة الغرابة، كما تجلّى في مصطلح "الأعراضية"³². الذي وضع مقابلا للمصطلح (Sémiotique)، في ترجمة "يوسف غازي"، ونجيب "النصر" لكتاب "محاضرات في الألسنية العامة" لـ "فردينان دو سوسير" (F.D.Saussure).

وكذلك تما يبرز غموض المصطلح العربي وضبابيته، ما قام به بعض الباحثين في وضع علم الدلالة كمقابل للمصطلح الأجنبي Sémiotique وصنع كهذا، لا يزيد الأمر إلا تعقيدا؛ إذ يقول الباحث الجزائري يوسف وغيلسي: «وليس أدل من ذلك من المصطلح "علم الدلالة" الذي درجنا -زمننا طويلا- على أن نجعله مقابلا -حميا للمصطلح الأجنبي: (Sémanique)، (Sémanique) ولا يزال اختصاصا لغويا شائعا في مختلف الجامعات العربية، إلا أنه عاد ليظهر بمظهر جديد مقابل (مقابلا لمفهوم آخر هو السيميوتيك وليس السيمينتيكا كما كان!)، في عدد غير قليل من الكتابات العربية المعاصرة، فتتداخل الاختصاصات وتسود الفوضى ويلتبس الأمر على القارئ...»³³. ولعلنا نغزو تشئت المصطلح التقدي وفوضويته في الكتابات التقديّة إلى الترجمة العربية التي باتت قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي. فعن هذا يقول الباحث "عبد الواحد لؤلؤة": «ومازلت أحسب أنّ هذه الترجمة، بما فيها من نحت وتوليد في المصطلحات الأجنبية، تقصر عن الكمال الذي أنشد، لكنّ المترجم الذي يبدئ ويعيد خير من الذي يموت وفي نفسه شيء من حتى»³⁴.

يظهر لنا من قول الباحث، أنّ قصور الترجمة العربية، يعود إلى غياب المتخصصين في علم الترجمة، الحاذقين في اللغة العربية واللغات الأخرى، لا حذاقة فحسب بل ثقافة أيضا، فآليات وطرائق صياغة المصطلح من اشتقاق ونحت وتعريب وترجمة لا تحيط بجوانب المصطلح كفاية، ما لم «يتدخل الحس اللغوي والثوق الفردي، والمعرفة باللغات، إضافة إلى ثقافة المترجم...»³⁵. وعليه، فقلة المتخصصين في علم الترجمة، فتح الباب على مصراعيه، أمام الباحثين من حقول أخرى للخوض في حقل الترجمة، والذي يغلب في تعاملهم الاستخدام العشوائي والشخصي للمصطلح، الذي كثيرا ما أفقده حمولته الدلالية الموضوعية له.

هذا، ومن أسباب اضطراب المصطلح وعدم استقراره كذلك:

- «الإغراب في نقل المفاهيم والمصطلحات، وهذا تجسده مظاهر التعتثر في تحصيل الأغراض الحقيقية لمفهوم السيمياء وتطبيقاتها، والتحويل والبهرجة في استخدام كثير من المصطلحات»³⁶.

- التسبب المنهجي في وضع المصطلح، كعدم التقيد بالمنهجية العلمية الدقيقة في معالجة ظاهرة الترجمة المتعلقة بما يسمى بالسوابق (préfixes) واللواحق (Suffixes)³⁷.

- «اختلاف التقاد في فهم المراد من المصطلح التقدي الواحد مما يؤدي إلى تضارب الآراء أحيانا و اختلاف النتائج»³⁸. نتيجة لهذه الأسباب، فإنّ الاهتمام المحتشم الذي يبدية التقدي الأدبي العربي الحديث تجاه المصطلح التقدي يرجع لقلّة الاهتمام بقضايا المناهج المعرفية الحديثة والتراث التقدي العربي في الوقت نفسه³⁹. وأمر كهذا -في تقديرنا-، يعود لتزمت المحافظين وتطرّف المجدّدين بوقوفهم سدا مانعا يعيق التواصل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية، ولا يشجع على التفاعل بين ما جبل به التراث التقدي البلاغي، وما استجد على ساحة التقدي الغربي من ألفاظ / مصطلحات.

3- مقترحات ضبط المصطلح التقدي العربي:

يبقى وضع المصطلح التقدي العربي -ورغم هذه المعوقات- رهين اجتهدات الباحثين؛ فوعي هؤلاء بتلك الأسباب، التي أدّت إلى اضطراب المصطلح التقدي. دفعهم إلى البحث عن سبيل لإخراجه من أزمتة، حيث تضافت مجهودهم خاصة في السنوات الأخيرة من خلال مكتب تنسيق التعريب وبعض الهيئات الأخرى، التي بفضلها ارتسمت بوادر الأمل على محيا واقع مصطلحنا التقدي، وتعالّت الأصوات الداعية إلى ضرورة ضبطه باقتراحها حلولا، هي:

- 1 - الدّعوة إلى توظيف التّراث، بما يتواءم وواقع حياتنا، وموروثنا الثقافي في ظل العولمة الثقافيّة.
 - 2- يمكن التعامل مع اللفظ الأعجمي الجديد الذي ليس له مقابل في اللغة العربيّة بطرائق عديدة، كأن يوضع لفظ واحد مقابل اللفظ الأجنبي بطريق الاشتقاق، أو المجاز. أو أن يترجم اللفظ الأعجمي إلى مصطلح عربي إذا كان ذلك ممكنا. أو أن يتمّ تعريب اللفظ الأعجمي⁴⁰.
 - 3- العمل على وضع معاجم متخصصة في توحيد مصطلحات التقدي الأدبي، من خلال تشجيع الجهود الجماعية والفردية بإشراف الهيئات الوصية.
 - 4- تعزيز ذبوع المصطلحات وانتشارها واستقرارها من خلال التنسيق بين أجهزة الإعلام (المكتوبة والمسموعة والمرئية) والمجامع اللغوية والجامعات.
 - 5- «إعادة فحص المصطلح التقدي والساني والبلاغي الموروث والعمل على إمكانيّة إعادة تشغيل وتداول بعض مفرداته تجنباً للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث والمصطلح الحديث»⁴¹.
- ختاماً لهذه الدّراسة، نتوصّل إلى أنّ المصطلح في الخطاب التقدي العربي يشهد واقعا متذبذباً، والجهات المختصّة على وعي تامّ ودراية كافية بذلك، والمأمول منها الآن، هو ضرورة البحث عن حلول تقلّل من غلواء هذا الاضطراب من خلال الأخذ بالمتغيرات التي أثارتها بعض الدراسات العربيّة المكيّنة؛ كي يكون التعامل مع المصطلح التقدي موحدًا في جميع الأقطار العربيّة. فإن حدث وتحقّق ذلك، نستطيع القول أنّ تأسيس مدرسة مصطلحيّة عربيّة أصبح ممكنا.
- الإحالات:**

- * - مثل الاتجاه الأول كلّ من: حسيني المرصفي، حمزة فتح الله وغيرهم من مصر، إبراهيم البازجي وشكيب أرسلان وغيرهم من لبنان وشام.
- * - أمّا الاتجاه الثاني فمثله طه حسين، العقاد، المازني وغيرهم من مصر، وجرجي زيدان، خليل مطران، ميخائيل نعيمة وغيرهم من الشام.
- 1 - ينظر: ثامر، فاضل: إشكالية المصطلح التقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى: مجلة فصلية ثقافية- سلطنة عمان، 6، أبريل 1996، ص. ص: 129-133.
 - 2 - المرجع نفسه، ص. ص: 129-133.
 - 3- ثامر، فاضل: اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدر البيضاء، ط1، 1994، ص: 169.
 - 4 - ينظر: مولاي، علي بوخاتم: المصطلح المصطلحية، الجهود والطرائق، (دراسة وصفية لراهن المصطلحية وآليات صياغة المصطلحات العربيّة)، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425هـ/2004، ص: 148.
 - * - ما نعينه بلفظ (التشتت): هو وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد.
 - 5 - ينظر: المسدي، عبد السلام: قاموس اللسانيات، قاموس اللسانيات: عربي فرنسي، فرنسي عربي (مع مقدّمة في علم المصطلح)، الدار العربيّة للكتاب، تونس، 1984، ص: 72.
 - 6 - ينظر: ثامر، فاضل: إشكالية المصطلح التقدي في الخطاب العربي الحديث، ص: 129-133.
 - 7 - voir: Saussure, Ferdinand De, Cours de Linguistique générale, Enag, Alger, 1994.p130.131.
 - 8 - وغلبيسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب التقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، (1429هـ-2008م)، ص: 142.
 - 9 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 233.
 - 10 - ينظر: ثامر، فاضل: إشكالية المصطلح التقدي في الخطاب العربي الحديث، ص: 129-133.
 - 11 - ينظر: مرتاض، عبد الملك: نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003، ص: 32.
 - 12 - ينظر: حنفي بن عيسى: نحو رؤية علمية للغة -دراسة في المفهوم والمصطلح-، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر، ع5، أبريل 2005، ص: 170.

- 13- مرتاض، عبد الملك: الكتابة من موقع العدم، (مساءلات حول نظرية الكتابة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003، ص: 118، وكذلك، ص: 356.
- 14- مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كانون الأول، الكويت، ع 240، 1998، ص: 312.
- 15- مرتاض، عبد الملك: أي، (دراسة سيميائية تفكيكية لتقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد)، د.م.ج، الجزائر، 1992، ص: 146.
- 16- المرجع نفسه، ص: 146.
- 17- مرتاض، عبد الملك: النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، د.م.ج، الجزائر، 1983، ص: 26.
- 18- مرتاض، عبد الملك: أ-ي، ص: 146.
- 19- مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، ص: 312.
- 20- مرتاض، عبد الملك: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية حمال بغداد، د.م.ج، الجزائر، 1992، ص: 84.
- 21- مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، ص: 130، 146.
- 22 - ينظر: مرتاض، عبد الملك: نظرية القراءة، ص: 170.
- 23 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 206.
- 24 - أحمد، محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2001، ص: 27.
- 25 - بلقندوز، الهواري: إشكالية المصطلح النقدي، (مخطوط رسالة ماجستير)، قسم الترجمة، جامعة وهران، 2002، ص: 65.
- 26 - حنفي، بن عيسى: نحو رؤية علمية للغة، دراسة في المفهوم والمصطلح، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللسانية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس، الجزائر، ع 5، أبريل 2005، ص: 174.
- 27 - ينظر: عبد القادر، شرشار: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 377، السنة 32، ج 1، 1423هـ/حزيران 2002، ص: 31.
- 28 - ينظر: عبد القادر، شرشار: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية، ص: 31.
- 29 - المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائصه العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1970، ص: 12.
- 30 - حساني، أحمد: إشكالية المصطلح في ترجمة اللسانية، ندوة وطنية ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص: 246.
- 31 - ينظر: المسدي، عبد السلام: قاموس اللسانيات، ص: 76.
- 32 - ينظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 233.
- 33 - وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع نفسه، ص: 233-234.
- 34 - أولوة، عبد الواحد: موسوعة المصطلح النقدي، (المأساة، الرومانسية، الجمالية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 1983، ص: 06.
- 35 - المرجع نفسه، ص: 07-08.
- 36 - زيوان، فاتح: نحو خطاب لساني نقدي عربي أصيل، مجلة الجندول (مجلة علوم إنسانية)، الناصرية، العراق، ع 30، السنة 4، 1 أيلول (سبتمبر) 2006، الموقع: www.ulum.nl
- 37 - ينظر: شرشار، عبد القادر: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية، ص: 31.
- 38 - أبو هيف، عبد الله: المصطلح السرد، تعريفا وترجمة، في النقد الأدبي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، سوريا، ع 01، المجلد 28، 2006، ص: 27.
- 39 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 27.
- 40 - ينظر: النعيمي، ناصر إبراهيم صالح: المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، العراق، ع 36، السنة الخامسة، شتاء 2008، www.ulum.nl
- 41- ثامر، فاضل: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، ص: 129-133.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد، محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2001.
- 2- المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائصه العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1970.

- 3- النعمي، ناصر إبراهيم صالح: المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، العراق، ع36، السنة الخامسة، شتاء 2008. www.ulum.nl
- 4- لؤلؤة، عبد الواحد: موسوعة المصطلح النقدي، (المأساة، الرومانسية، الجمالية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1983.
- 5- مرتاض، عبد الملك: نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.
- 6- أبو هيف، عبد الله: المصطلح السردي، تعريفا وترجمة، في النقد الأدبي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، سوريا، ع01، المجلد28، 2006.
- 7- المسدي، عبد السلام: قاموس اللسانيات، قاموس اللسانيات: عربي فرنسي، فرنسي عربي (مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- 8- بلقندوز، هوري: إشكالية المصطلح النقدي، (مخطوط رسالة ماجستير)، قسم الترجمة، جامعة وهران، 2002م.
- 9- ثامر، فاضل: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى-مجلة فصلية ثقافية- سلطنة عمان، ع6، أبريل 1996.
- 10- ثامر، فاضل: اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدر البيضاء، ط1، 1994.
- 11- حساني، أحمد: إشكالية المصطلح في ترجمة اللسانية، ندوة وطنية ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- 12- حنفي بن عيسى: نحو رؤية علمية للغة، دراسة في المفهوم والمصطلح، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللسانية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس، الجزائر، ع5، أبريل 2005.
- 13- زيوان، فاتح: نحو خطاب لساني نقدي عربي أصيل، مجلة الجندول (مجلة علوم إنسانية)، الناصرية، العراق، ع30، السنة4، 1 أيلول (سبتمبر) 2006. الموقع: www.ulum.nl
- 14- عبد القادر شرشار: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع377، السنة32، جادى 1423هـ/حزيران2002.
- 15- مرتاض، عبد الملك: أي، (دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لـ"محمد العيد")، د.م.ج، الجزائر، 1992.
- 16- مرتاض، عبد الملك: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية حال بغداد، د.م.ج، الجزائر، 1992.
- 17- مرتاض، عبد الملك: الكتابة من موقع العدم، (مساءلات حول نظرية الكتابة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.
- 18- مرتاض، عبد الملك: النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ د.م.ج، الجزائر، 1983.
- 19- مرتاض، عبد الملك: بين السمة والسيميائية، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، ع2، يونيو 1993.
- 20- مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كانون الأول، الكويت، ع240، 1998.
- 21- مرتاض، عبد الملك: مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران، ع4، يونيو 1996.
- 22- مرتاض، عبد الملك: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 23- مولاي، علي بوخاتم: المصطلح المصطلحية، الجهود والطرائقية، (دراسة وصفية لراهن المصطلحية وآليات صياغة المصطلحات العربية)، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425هـ/2004.
- 24- وغيلسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، البار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، (1429هـ-2008م).

25-Saussure, Ferdinand De, Cours de Linguistique générale, Enag, Alger, 1994.